أقواس

نمطية سأمنا منها

ككل عام تنفض الفعاليات الثقافية والفنية المختلفة عن نفسها غبار عام كامل عشية الاحتفالات الوطنية أو الدينية ، وتبدأ بالتهيئة برسم برنامج عمل جديد ، وكيفما قيض الله لها أن تعمل ... فتأتي النتائج (أي كلام) ...

ذلك لأن ضيق الوقت لم يسمح لتصحيح الأخطاء أو لإضافة أية مستجدات لتطوير البرنامج الاحتفالي ... وتتسيد العشوائية سير العمل ! ونجد كلاً يسير في طريق دون نظام أو تنظيم .... وتمر ذكرى اليوم السعيد في بلادنا كغيرها من المناسبات الوطنية دون أدنى تأثير أو مردود إيجابي يذكر .. فبعد إقامة الاحتفالات يعود كل شيء كما كان عليه في السابق .. المهم إن أجندة الاحتفالات الفنية والثقافية نفدت أما كيف نفدت فهذا ليس من شأن أحد ..

هذه النمطية في استقبال المناسبات الوطنية المختلفة في بلادنا أصبحت تولد في نفوسنا الملل والسأم بسبب تكرارها ونمطية مشهدياتها فكلها عبارة عن حفلات غنائية أو ندوات .. وتصرف عليها مبالغ طائلة كان يمكن الاستفادة منها في مشاريع ثقافية ذات مردود إيجابي في حياة المواطن وخاصة الأطفال والشباب الذي يعدون أكثر فئات الشعب احتياجاً لإنعاش الذهن والتوعية إلى جانب الترفيه وقضاء الوقت بما يعود بالفائدة لهم .. لذا فنحن نسأل لماذا لا يتم إعادة إنشاء المراكز الثقافية وبالذات في محافظة عدن التي كانت تنتشر في عدد من المديريات وتقدم فيها الكثير من النشاطات الثقافية والفنية والأدبية؟ كذلك بالإمكان إحياء الفرق المسرحية الشعبية وفرق الغناء والرقص الشعبي وهي التي كانت تصول وتجول في معظم البلاد وخارجها وتمثلنا خير تمثيل .. كما كانت تلعب دوراً هاماً في حياة الناس ، إذ كانت برامجهم مليئة بالنشاطات فكنا نرى العروض المسرحية تقام بشكل دوري وكان التنافس الشريف بين الفرق يحفز الفنانين على الخلق والإبداع وتقديم أفضل الأعمال المسرحية الهادفة والمسلية وبأسعار زهيدة وبمواقع مختلفة فمثلاً كانت تعرض على خشبات دور العرض السينمائي أو على خشبات مسرحية مفتوحة تقام في الأحياء السكنية .... تزيح عن كاهل الناس عناء يوم مشحون بالعمل ...

حتى الأطفال كانوا يجدون مايسر نفوسهم البريئة ، إذ كانت هناك فرق الأكروبات ومسرح الطفل ومسرح العرائس .. وكانت دور العرض السينمائي تقدم للأطفال عروضاً خاصة بهم من أفلام الرسوم المتحركة أو أفلام خاصة بالأطفال . فأين نحن اليوم من كل ذلك ؟

نادرة عبدالقدوس

الفنانة الهام العرشي في موسكو لتحضير الدكتوراة في الفن التشكيلي

بعثت آخر اعمالها الفنية الى الصفحة الثقافية شاركت في المعرض الدولي في متحف الفن بموسكو

تتواجد الفنانة التشكيلية إلهام العرشي حالياً في العاصمة الروسية موسكو في رحلة دراسية تستعد فيها للتحضير لرسالة الدكتوراة في الفن التشكيلي، وقد تواصلت الفنانة مع الصفحة الثقافية بصحيفة ١٤ أكتوبر حيث بعثت بصور لعدد من لوحاتها الفنية التي أنجزتها مؤخراً وشاركت بها في المعرض الفني الدولي الذي أقيم مؤخراً في متحف الفن التشكيلي بالعاصمة الروسية موسكو.. وفي هذه الإلمامة نستعرض جانباً من نشاطها مع إلقاء الضوء على تجربتها الفنية ومشاركتها في المعرض الدولي مؤخراً.

كتبت / زينب حزام

الفنانة التشكيلية إلهام العرشي من أبرز الفنانات التشكيليات اليمنيات، وقد جمعت قوة الذكاء مع العمل الجاد في الإبداع الفني وإبراز شخصيتها الفنية في معظم أعمالها الفنية، ويجد المشاهد لأعمالها الفنية الطبيعة اليمنية وخاصة البحر وشجرة النخيل التي تتميز بها اليمن، أضافت المصورة المرأة الأم والعاملة التي تعمل لبناء مجتمعها اليمني. كما اهتمت برسم حركة الكائنات والأشياء، يدها مطواعة تنتج بتلقائية معتمدة على الوعي والمعرفة وخيال يرتقي بالواقع إلى مصاف فني وجمالي. استطاعت الفنانة نسج ألوانها من الطبيعة اليمنية فجاءت لوحاتها مشرقة معبرة كالتي نراها في نهار مشرق، اكتشفت فيه الضوء والحيوية فساعدها على خوض مختلف تجاربها الفنية عن هواجسها واكتشاف شخصيتها المتميزة ولغتها، ومفرداتها التشكيلية، لم تكن تشكو من الفراغ فهي تقضي وقتها في البحوث العلمية لدراسة الفن التشكيلي العالمي والمحلي وكيف عمل إنسان الكهوف الرسم على الجدار من أجل توثيق أعماله في الزراعة ورعي الأغنام واكتشاف عالم الطبيعة وحركة الليل والنهار وتسجيل الأيام والشهور والسنين من خلال شروق الشمس وغروب القمر، وكان إنسان الكهف يسجل ذلك بالرسم والألوان على جدران الكهوف ومن خلال هذا العمل ظهر الفن التشكيلي وتطور.

وإلهام اهتمت من خلال أبحاثها الأكاديمية برسوم الإنسان القديم ومن خلال نزولها الميداني إلى المواقع الأثرية في الصهاريج بعدن وقلعة صيرة وزيارة ناطحات السحاب في شبام وزيارة القصر الثقافي لمتحف شبوة وزيارة القلاع والحصون القديمة في صنعاء وتعز، وترجمت دراستها هذه إلى لوحات فنية بأناملها الرشيقة وبعفوية تملؤها خفة وشفافية وقدرة على الخلق والتكوين والتأليف بالخطوط والألوان معاً.

تأثرت بالتعبيرين الألمان والروس وغيرهم من رواد الفن التشكيلي، ورسمت عصرها بفرادة ما يجعل المشاهد للوحاتها الفنية يقول متأملاً هذه لوحات الفنانة إلهام العرشي.

إنها بالفعل متميزة وقد عرفها قراء الصحيفة الثقافية بصحيفة ١٤ أكتوبر، وشاهدوا كل جديد في أعمالها الفنية، وقد جاءت من أسرة تحترم الفتاة وتعمل على تثقيفها وتحترم الفن التشكيلي ما سهل الطريق الفني للفنانة المتميزة إلهام العرشي.

خلاصة القول أن الفنانة إلهام ترسم وتزخرف كيفما شاء لها ذلك دون حدود أو قيود تفرض على ريشتها الرائعة ذات الألوان المتنوعة والجذابة فهي تبرز مهارتها الفنية بالأداء الواعي وبلغة حرة في اختيار مواضعها الهامة والبناءة مما أتاح لها التنقل من أسلوب إلى آخر.

والواقع أن أهم ما يميز نتاجات الفنانة التشكيلية إلهام العرشي هي تلك الروح اليمنية التي تبدع كل انتاجاتها ولوحاتها الفنية مهما تنوعت، روحاً خالصة ليست مرتبطة بالموضوعات الفنية التي ترسمها في لوحاتها فقط وإنما بأساليب الصياغة، والموضوعات التي تطرحها بالرموز الفنية التي تمتلئ بها لوحاتها، وذلك نستشعره كرائحة البن اليمني من حقول مزارع البن في يافع وإب الخضراء وصنعاء، ومهما تباينت الرموز والعناصر الشعبية، فإن الفنانة المتميزة والمبدعة إلهام العرشي قد جمعت بين الميتافيزيقية والواقعية، وأبدعت في رسم اللوحات الرومانسية والتجريد من توليفة واحدة، جمعاً ناتجاً من الوعي بها جميعاً والاستيعاب لمعطياتها، وليس القصد المباشر بل القصد اختيار اللوحات والأعمال الفنية الأكثر موضوعية واختيار المواقع الإنسانية التي تتماشى مع الأوضاع السياسية والأحداث العالمية من حرب العراق والأثر النفسي على الشعوب العربية من القهر الذي يمارسه العدو الصهيوني في فلسطين والحرب ضد اللبنانيين وضحايا الحرب حيث تركت هذه الحروب العديد من المعاقين.. إن معظم الأعمال الفنية التي قدمتها الفنانة إلهام والتي تم عرضها في متحف الفنون التشكيلية بموسكو اتسمت بالحضور الإنساني وأظهرت مشاعرها الرقيقة ورغباتها وأحلامها الشاعرية ولوحاتها الفنية زاهية الألوان التي تحمل حسن التعبير، وقدرة عالية على الأداء الفني، حيث تزاحمت العناصر والمفردات في لوحاتها.

الفنانة التشكيلية إلهام العرشي والتي تستعد اليوم للتحضير رسالة الدكتوراه في موسكو في مجال الفن التشكيلي اليمني القديم والحديث، لم تعرقلها دراستها الأكاديمية في إرسال أعمالها الفنية إلى الصحيفة لقراء الصفحة الثقافية وهذا يدل على حبها لوطنها واهتمامها بتوسيع انتشار الفن التشكيلي فيه.

خاطرة

سأمنع قلبي من الانتقام

جلست في غرفتي الصغيرة داخل كوخي الصغير الذي لاينيره سوى نور ضئيل من مصباح صغير في ظل الليل الحالك والأمطار الغزيرة وصوت الرعد وعواء الذئاب وضوء البرق الخاطف للأبصار .

جلست أكتب قصة حبي الحزين قصة الجرح الكبير الذي أهداني إياها الزمن الغدار قصة الحب الذي اخترق قلبي الصغير الحب الذي حول قلبي من قلب ينبض بالحياة إلى قلب مكسور جريح قصة الرجل الذي احببته من كل قلبي فلم يرحم هذا القلب الصغير فطعنة بالسكين فنزف دما حتى صار قتيلاً.

أكملت كتابتي وأغلقت دفتري ووضعت قلمي ثم بكيت وبكيت وكسرت كل شيء حولي جميل حتى وقعت على الأرض فجحظت عيناي وشحب لوني الجميل .

ثم قلت في نفسي سأنتقم من كل شيء جميل سأنتقم من كل لحظات عشتها في الحب اللئيم الذي قلبي سجيناً سأنتقم من كل الضحكات والابتسامات التي عشتها في ذلك الزمن الغدار سأنتقم من الزمن الغدار الذي جعل قلبي حزيناً وحوله إلى زمن أغبر قديم سأنتقم من الأمنيات والأحلام التي تركت قلبي وحيداً سأنتقم من كل الألوان الزاهية وأحولها إلى لون اسود كئيب سأنتقم من الزهور الجميلة التي شممت رائحتها مع ذلك الحب الحزين سأنتقم من ذلك الرجل السقيم الذي أحببته بصدق فقتلني وجعل قلبي جريحاً وحوله إلى بقايا رماد سحيق .

فضحكت وضحكت وقلت في نفسي سأنتقم من ذلك الحب اللعين (الذي حولني من فتاة جميلة في مقتبل العمر إلى بقايا إنسان مات في الماضي البعيد فرمته الحياة بقسوة على شاطئ الموت مثلما ترمي أمواج البحر الضخمة الجثث الميتة التي فارقتها الحياة) واقتله لأنهي حياتي من هذا الوجود الكبير ثم أرمي ذكرياتي المؤلمة وراء ظهري وأجعلها جزءاً من الماضي السحيق .

بعد ذلك سأعيش حياة مشرقة بالأمل الجديد ولن أسمح لأحد أن يهين أو يجرح قلبي الطيب الصغير وسأبني مستقبلي الجميل ولن اذرف دموعاً ولن أبكي بعد الآن بل سأملأ هذا الكون الواسع الكبير بضحكاتي الرائعة ونغمات صوتي الجميل نعم سأغني وأمرح وألهو أسعد أرقص في كل جزء في هذا الكون الواسع البديع وسأحب نفسي وبالذات قلبي الجميل سأكون مثل الطيور الجميلة كثيرة الترحال أتنقل من بلد إلى آخر لأرى في عيني كل شيء جميل وأشعر بسعادة غامرة مدى الحياة ولن أكون في الجانب المظلم من الحياة بل سأكون في الجانب المشرق هذا وعدي لك ياقلبي الصغير .

سارة عادل محمود

من طرائف مجالس الأمراء العباسيين

أبو جعفر المنصور والأصمعي وقصيدة: "صفير البلبل"

إعداد / إيفاق سلطان

فولولت وولولت ولي ولي ياويل لي
فقلت : لا تولولي وبيني الؤلؤلي

يروي عن الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور أنه كان بخيلاً فحين يأتيه الشعراء مادحين ينكر عليهم شعرهم وانه قد سمعه من قبل وكان قوي الذاكرة يحفظ ما يقوله الشعراء من الشعر من أول مرة وله مملوك يحفظ ما يقولونه من مرتين، وله جارية تحفظه بعد ثلاث مرات وقد جعلهم وراء ستار لكي لا يراهم الشعراء، فإذا جاءه شاعر بقصيدة قال له : إن كانت هذه القصيدة لم تسمع من قبل نعطيك زنة ما كتبت عليه ذهباً، فيوافق الشاعر ويلقيها، فيحفظها أبو جعفر من أول مرة ويعيدها على الشاعر كأنها قد سمعت من قبل، فيقول الشاعر إنها من بنات أفكاري يا سيدي، فيقول أبو جعفر لا.. إن لدي عبداً قد سمعها أيضاً فيأتي بالعبد ليلقيها، ثم تأتي الجارية لتلقيها بعد أن سمعتها من الثلاثة، فيشك الشاعر في نفسه ويفقد الجائزة وهكذا كان يفعل مع كل الشعراء.

فسمع الأصمعي بأمره فنظم قصيدة غريبة يصعب حفظها وتنكر بلباس إعرابي، فلما قدم على الأمير ألقاها عليه وكان قد كتبها على حجر، فلم يستطع المنصور أن يحفظها لصعوبة كلماتها فنادى على المملوك فسأله إن كان قد سمع بهذه القصيدة بمعنى هل حفظها؟

فأجاب : إنه لم يسمع بها وكذلك قالت الجارية.

حينها قال أبو جعفر للشاعر : احضر ما كتبت عليه القصيدة فمنعه الوزير وقال : ما أظن هذا الشاعر إلا الأصمعي يا سيدي وأزال اللثام عنه فإذا هو الأصمعي فغضب أبو جعفر وقال له : أتفعل هذا بالخليفة؟ فرد الأصمعي : نعم، بذاكرتك قطعت أرزاق الشعراء! فأمره الأمير أن يرد المال الذي أخذه ولكن الأصمعي رفض أن يرده إلا بشرط أن يعطي الشعراء جوائز على قصائدهم سواء كانت من نقلهم أو من نظمهم. فقال الأمير : لا بأس نجيزهم، فرد الأصمعي المال الذي كان قد أخذه.

ومن أبيات هذه القصيدة نقتطع ما يلي :

صوت صفير البلبل هيج قلب الثمل
الماء والزهر معا مع زهر لحظ المقل
وأنت يا سيددلي وسيدي وموللي
وكم وكم تيمني غزيل عقئقل
قطفته من وجنة من لئم ورد الخجل
وقلت بس بسبسئني فلم يجد بالقبل
وقال لا لا لا لا وقد غدا مهرول
والخود مالت طرباً من فعل هذا الرجل

يكاد الشاعر الأمير أحمد فضل القمندان أن يكون نسيجاً وحده بين المبدعين في تاريخ الشعر والفن في اليمن.

وتتجلى عبقرية القمندان على أكثر من وجه فهو كان صوتاً صافياً عميقاً يجسد صفاء وعمق ونضارة الواحة اللحجية، فيه شجنها ورهافتها.. عذوبتها وبهاؤها.. ألوانها وإيقاعاتها ومذاقها وروائحها.. ففن القمندان هو تدفقات بهيجة من سيول الوادي وعبقرية المكان والزمان.. فكان بذلك علامة شامخة في التاريخ والأرض والإبداع.

وفن القمندان يعكس بصورة أصيلة حدس الفنان الشاعر ومثابرته وإخلاصه لإبداعه وتفانيه في تطويره وتنويعه وتأصيله وغرسه في تربة البلاد ووجدان الناس.

ومن يتأمل قصائد القمندان يتضح له بكل جلاء أن هذا المبدع الكبير استطاع فعلاً أن يخلق لغته الخاصة وتراكيبه المتميزة، وأن يجعل صياغته ومفرداته وأوزانه وإيقاعاته تجمع بين سلاسة العبارة وبساطتها، وبين تفرد الإيحاء وعمق الروح التي تكمن وراءها.

كان هم القمندان هماً نهضوياً.. فحياته ونشاطه وشواغله الفكرية والشعرية والفنية والتاريخية كانت تعبيراً عن رؤية تتجاوز ظروفها، وتعبيراً عن نزوع إلى التغيير العميق في داخل الفرد والمجتمع، كما كانت تعبيراً عن حلم الشاعر والفنان والإنسان بمجتمع أكثر رقياً وجمالاً واكتمالاً.

وهذه الرؤية المتقدمة بمقاييس زمانها ومكانها كانت ثمرة لثقافة عالية ومثل كبيرة، مما يؤكد أن القمندان كان – في هذه الناحية بالذات – يمثل تجاوزاً واعياً لظروف واقعه ومجتمعه.

لقد شق القمندان طريقاً جديداً ومساراً متميزاً في الشعر والفن اليمني كان هو حاديه ورائده ومنارته، وتمكن من تأصيله بموهبته العظيمة وإخلاصه العميق مما أعطى للفن اللحجي هذه الفرادة والرهافة والعذوبة التي تميزه، فكان بذلك جدولاً يترقرق بالنشوة والبهجة، ويحلق بالروح في سماءات من الفرح الشجي وفضاءات من الشجن البهيج.

أما ينبوع إلهام القمندان الكبير فقد كان حبه العميق الأصيل لتراب الواحة الجميلة التي أطلعته.

عوض الشقاع

عشرة روائيين بالفرنسية يحصدون خمس مبيعات الرواية

باريس / وكالات

حافظت أعمال أشهر الروائيين الفرنسيين على مكانتها المتقدمة ضمن أفضل المبيعات لعام 2006 حيث استأثروا بمبيعات تقدر بنحو ثمانية ملايين نسخة تمثل ما يقارب نسبة 22% من إجمالي المبيعات.

وجاء بلائحة أكثر الروايات مبيعاً التي أصدرتها أمس دار الدراسات الفرنسية (جي إف كي) أن العشرة الأوائل يمثلون الثقل الأكبر ضمن مبيعات العام الماضي دون اللجوء إلى أي نقد أو تقييم أدبي لأعمالهم، ويتصدرهم الروائي مارك ليفي للعام الثالث على التوالي.

وقد حافظ ليفي على تقدمه استناداً لمبيعات حجمها 1.7 مليون نسخة، من بينها 530 ألف نسخة، عن روايته الأخيرة "أصدقائي أحبائي" رغم صدورها قرب حلول العطلة الصيفية التي يقل فيها الإقبال على شراء الكتب.

ولا يزال ليفي يعرف بالأوساط الأدبية باعتباره صاحب روايته الأشهر "ولو كان ذلك حقيقة" رغم النجاح الكبير لروايته الأخيرة، حيث أظهرت القائمة الظاهرة التي يمثلها هذا الروائي بعد أن باعت أعماله منفردة ما يعادل مبيعات آخر خمس روايات حائزة على جائزة كونكور أهم الجوائز الأدب الفرنسية.

وشهدت القائمة انطلاقة حقيقية من الروائي فريد فارغاس الذي تقدم من المركز الخامس العام 2005 إلى الثاني العام الماضي، علماً بأن التقييم لا يتم على أساس عمل واحد وإنما مجموع روايات الكاتب المطروحة للبيع بالمكتبات أو على الشبكة العنكبوتية.

وجاء ثالثا برنار فيربر، لكن القائمة ذاتها شهدت قدوم وافدين جدد على المركزين الرابع والخامس على التوالي هما غويوم موسو وجوناثان ليتل الذي يحظى على وجه خاص بإطراء نقاد الأدب فضلاً عن فوزه بجائزة كونكور.

وتوقف النقاد عند نجاح الروائي الوحيد الذي تضمه القائمة لأول مرة نظراً لأنه حقق كل هذا النجاح من خلال روايته الوحيدة "الخيّرون". وقد احتفى بها القراء على طريقتهم الخاصة محققين أرقاماً قياسية في الإقبال عليها بعد أن قامت دار غاليمار بنشرها.

وحافظ الروائيون العشرة على علاقتهم بناشريهم ولم يتحولوا عنهم عندما باتوا نجوماً يقبل القراء على أسمائهم قبل النظر حتى إلى عنوان الرواية أو مضمونها، إذ يمثلون بالنسبة لهم الدجاجة التي تبيض ذهباً. وعادة ما يحصلون على 10 أو 15% من نسبة المبيعات بالإضافة إلى حقوق المؤلف والعوائد المالية للجوائز.

وهناك دور نشر صغيرة تستمر بعالم صناعة الكتاب من خلال اسم روائي بعينه مرتبط معها بعقد، ومن بين هذه الدور الصغيرة فيفيان حامي التي قد تغلق أبوابها إذا ما قرر فريد فارغاس الانتقال لدار أخرى، والأمر ذاته ينطبق على الروائية آنا غافالدا ودار النشر ديلتاند.

وإذا كان للفكر حساباته فإن للثروة فيما يبدو حسابات أخرى لأن العوائد المالية للنشر تعيد توزيع ترتيبهم. ففي قائمة الثروة أظهرت قائمة دار (جي إف كي) جوناثان ليتل صاحب المركز الخامس على مستوى المبيعات، وفي المركز الثاني على مستوى قيمة المبيعات التي بلغت عن روايته الوحيدة 12 مليون يورو.